الدكتور محمد النويهي

ولد الناقد والباحث والمفكر الدكتور محمد محمد الدسوقي النويهى الشهير بمحمد رشاد النويهي في عام 1336هـ/1917م في قرية ميت حبيش البحرية التابعة لمدينة طنطا

وكان والده من أوائل المتعلمين بالقرية، وعين بالقضاء الوطني بوظيفة مساعد قاض ويطلق عليها حاليا أمين سر المحكمة.

التحق بمدرسة طنطا الابتدائية الأميرية ثم مدرسة طنطا الثانوية وتخرج فيها عام 1935م، وبعد تخرجه انتقل إلى القاهرة لإكمال دراسته فحصل على ليسانس الآداب قسم اللغة العربية من جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة) عام 1939م، وقبل تخرجه رشحه معلمه وأستاذه الأديب طه حسين ليشغل بعد تخرجه منصب محاضر مساعد في معهد الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن ، وبذل جهداً كبيراً في تذليل العقبات التي حالت دون سفره بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية، وبالفعل سافر النويهي إلى لندن في نفس عام تخرجه.

ثم حصل على الدكتوراه من معهد الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن في عام 1942م، وكان موضوع رسالة الدكتوراه (الحيوان في الشعر العربي القديم ماعدا الإبل والخيل) وقد شمل هذا البحث الشعر الجاهلي وشعر صدر الإسلام والعصر الأموي وعمل بالمعهد محاضراً حتى عام 1946م .

كما عمل استاذاً ورئيساً لقسم الدراسات العربية في جامعة غوردون بالخرطوم منذ عام 1947م، وفي عام 1956م تقدم باقتراحات لإجراء إصلاحات أكاديمية شاملة، لم تلق قبولاً فتقدم باستقالته، وغادر السودان في 1956م وعاد إلى مصر بعد تسع سنوات قضاها في التدريس بالسودان، كما ألقى مجموعة كبيرة من المحاضرات في المعهد العالي للدراسات العربية بالجامعة العربية بين عامي 1956م -1967م، كذلك استضافه قسم الأدب واللغات الشرقية بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية أستاذاً

زائراً في العام الدراسي 1967م-1968م، وقسم الدراسات الشرقية بجامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية في العام الدراسي 1972م-1973م.

وعين أستاذاً للأدب العربي بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ثم رئيساً لقسم الدراسات العربية، ورئيساً لمركز الدراسات العربية فيها كذلك عام 1973م وهو أخر منصب أكاديمي تولاه النويهي قبل وفاته، كما اختارته منظمة اليونسكو عام 1977م مستشارا خاصا لمشروع حول (القانون والمرأة وحجم الأسرة)، كما شغل عضوية الكونغرس الدولي للمستشرقين وهيئة دراسات الشرق الأوسط وكونغرس الدراسات الإسلامية والعربية ومؤتمر السلام بين الأديان ولجنة تنظيم الأسرة المصرية واليونسكو.

وجمعت بينه وبين أستاذه طه حسين عميد الأدب العربي علاقة قوية ونقتبس مما قاله في إهدائه لكتابه الشعر الجاهلي لأستاذه مخاطباً إياه: "في سنة 1937م استمعت إلى طالب في الحادية والعشرين من عمره يقرأ بحثاً كلفته به عن قصة الصيد في الشعر الجاهلي، فأبديت اعجابك به وغمرت صاحبه بعبارات التشجيع وقلت أنه فيما يبدو خلق ليكون معلماً للأدب ثم استدعيته بعد المحاضرة إلى مكتبك لتزيده من ثنائك ولتوجيهه في دراسة النقد الغربي ولتهديه هدية قيمة من كتبك ".

وذكر النويهي أيضا أنه في نفس العام قدم لأستاذه طه حسين بحث آخر بتكليف منه عن (ميمة علقمة ابن عبدة) وادعى فيه النويهي أنه استكشف في الشعر القديم ناحية لم يعن بها باحث قبله ، وهي الانسجام الصوتي الدقيق بين الجمل الشعرية ومحتواها الفكري والعاطفي، ووافقه استاذه طه حسين على ذلك وسلم بأنه وجيله لم

يهتموا بهذا الجانب وأنه يضع الأمل على الجيل الشاب، كل ذلك وسط دهشه من زملاء النويهي الذي أثارهم هذا الادعاء .

فلا غبار على علاقة الحب والتقدير بين طه حسين والنويهي فكان النويهي يعتقد أن طه حسين أكمل ذواقة للشعر عرفه الأدب العربي في تاريخه كله وكان طه حسين أُستاذ موجه، دائم التشجيع والثناء عليه وعمل على صقل ذوقه الفني ، مؤمناً بقدراته الأدبية ، كما قدم له معونه سخية من جيبه الخاص وأوهمه أنها من ميزانية كلية الآداب واكتشف النويهي الحقيقة فيما بعد من آخرين .

ومن مؤلفاته : الشعر الجاهلي (منهج في دراسته وتقويمه ، طبع في جزئيين)، ثقافة الناقد الأدبي، شخصية بشار، نفسية أبي نواس، الاتجاهات الشعرية في السودان، طبيعة الفن ومسؤولية الفنان، عنصر الصدق في الأدب، بين التقليد والتجديد، وهي بحوث في مشاكل التقدم ، قضية الشعر الجديد، وظيفة الادب بين الالتزام الفني والانفصام الجمالي، نحو ثورة في الفكر الديني، المستشرقون البريطانيون (مترجم)، المرأة وتقدم المجتمع .

ورحل النويهي بعد صراع مع المرض حيث وافته المنية في عام **1400**هـ/**13** فبراير**1980**م ودفن في مسقط رأسه ميت حبيش البحرية، رحل بجسده وظل حياً بأدبه وأعماله.

***